التطرف الفكري وسبل مواجهته في المجتمع العراقي المعاصر
دراسة تحليلية من منظور اجتماعي

ا.م.د حمدان رمضان محمد
جامعة الموصل - كلية الآداب

المستخلص

استهدف هذا البحث التعرف على طبيعة التطرف الفكري في مجتمعنا العراقي؟ وماهي اسباب انتشاره في الوقت الراهن؟ وما هي انواعه ؟ وكيف يمكن أنّ نحدد مظاهره ؟ وماهي آثاره على واقع المجتمع العراقي، حتى نفهم معناه، وكل ذلك بشكلٍ واضح ،هذا ما سنتناوله في هذا البحث المتواضع بشي من التفصيل. وحاولنا في هذا البحث استخدام توليفة من المناهج لدراسة مفهوم التطرف الفكري والتطورات التي طرأت عليه بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في خلق مناعة مجتمعية من الانحراف الفكري الذي قد يفضي إلى التطرف بكل انواعه واشكاله ، وعليه انطلق البحث من اعتماده على المنهج الاستقرائي ، والاستنتاجي ، والاستنباطي للوقوف بالوصف والتتبع للتعريفات ، ومكونات وطبيعة التطرف الفكري وكيفية معالجته داخل المجتمع.

الكلمات الدالة: التطرف ،الفكر، المواجهة، المجتمع ، العراقي.

Intellectual extremism and ways to confront it incontemporary Iraqi society
Analytical study from a social perspective

Dr. Hamdan Ramadan Mohammed
University of Mosul / Faculty of Arts / Department of Sociology
Hamdan1966@yahoo.com

Abstract.

This research aimed to identify the nature of intellectual extremism in our Iraqi society? What are the reasons for its spread at the present time? What are its types? How can we define its manifestations? What are its effects on the reality of Iraqi society, so that we understand its meaning and all of this clearly, this is what we will address in this modest research in some detail.in this research, we have tried to use a combination of approaches to study the concept of intellectual extremism and the developments that have developed for it

in order to reach conclusions that contribute to creating a societal immunity from intellectual deviation that may lead to extremism in all its forms and forms, and therefore the research has started from its dependence on the inductive, deductive and deductive approach to stand by description and tracking definitions The components and nature of intellectual extremism and how to deal with it in society.

.Keywords: extremism, thought, confrontation, society, Iraqi

المقدمة

شكل التطرف بشكل عام ، والتطرف الفكري خاصة على مر العصور ظاهرة اجتماعية مؤثرة في المجتمع ، ولها جذور الثقافية والايديولوجية التي ترتبط بمجموعة من المتغيرات السياسية، التاريخية، الاقتصادية والدينية ،وإن الارتباط بهذه الظروف جعلت من التطرف ونقيضه الاعتدال الذي يتضاد معه لغويا مفاهيما نسبية في البيئة المجتمعية، والخلفية الدينية ، والحاضنة الحضارية. ويعدّ التطرّف باتخاذ الفرد موقفاً متشدّداً يتسم بالقطيعة في الاستجاباته للمواقف الاجتماعية التي تهمه، والموجودة في البيئة الزمنية ، والمكانية، واستعمل مفهوم التطرف في الإشارة إلى الخروج عن القواعد الفكرية، و القيم ، والسلوكيات المتعارف عليها والشائعة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة، أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيما، ومعاييرا مختلفة، قد تصل الدفاع عنها للجوء إلى العنف بشكل فردي أو جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع ، وفرض الرأي بالقوة على الآخرين[١].

على هذا الأساس قد يتحوّل التطرف في العديد من الأحيان من مجرد فكرة إلى سلوك ظاهري، وعمل سياسي ، أو ديني، أو ممارسة اجتماعية، يتم استعمال العنف فيها بوصفها وسيلة [٢] ؛ لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي، أو المادي، أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق الأفكار المتطرفة. ؛ وبذلك، يرتبط التطرّف بالجمود العقائدي، والانغلاق الفكري، فالتّطرف هو أسلوب مغلقا للتفكير، أحادي الرؤية، غير قادر على تقبل المعتقدات الأخرى المختلفة عليه ، ولا يقبل فكرة التسامح والتعايش معها.وعليه ومن خلال هذه الورقة حاولت أن اسلط الضوء على التّطرف الفكري لدى الافراد في المجتمع العراقي المعاصر، وآثاره الخطيرة ، والمدمرة على مستوى الفرد، والمجتمع ،والدولة من خلال محاور عدة منها:

اولا: الاطار المنهجي للبحث.

١- مشكلة البحث.

يعدّ التّطرف الفكري من المصطلحات الشائعة في الأزمة الاخيرة على المستوى المحلي، أو الدولي ،أو العالمي نتيجة لبروز عدد من التيارات التي تتخذ من العنف والاصلاح أسواء كانوا من مسلمين أو غيرهم ؟ . وهذه الظاهرة الخطيرة التي باتت تهدد العالم في آمنه واستقراره وتعيد للأذهان صورة الدمار والخراب التي خلفتها أعمال هذه الجماعات المنحرفة منشئها الحقيقي هو الفكر. فعندما يتطرف الفكر ويتجه نحو التشدد والغلو تترجمه الافعال على هيئة جرائم واعتداءات ومظاهر تدميرية للأنفس، والمجتمعات التي لا تقبل بها العقول ، ولا الشرائع ، فضلا عن ذلك فإنّ لغياب الحرية ، والديمقراطية ، وشيوع الفساد ، والاستبداد ، وظروف الفقر في معظم الدول العربية قد شكلت البيئة الخصبة لنمو ، وانتشار الأفكار المتطرفة . كالصعود جماعات الإسلام السياسي في البلاد العربية وصراعها المرير مع القوى والجماعات المغايرة لها إيديولوجيا والخلافات العميقة حول كثير من القضايا السياسية ، والاجتماعية ، والدنيوية ، والدينية ، وملاحقتها ، ومحاربتها بقسوة من قبل الأنظمة السياسية الحاكمة، وتضييق الخناق عليها وحرمانها من أبسط حقوقها[٣]

لذا تعدّ مشكلة التطرف من المشكلات الرئيسة التي تهتم بها المجتمعات المعاصرة، فهي مشكلة يومية وحياتية، إذ إنها ظاهرة اجتماعية تؤثر على المجتمع من كونها ظاهرة مرتبطة بمفاهيم الحياة.وأصبحت قضية التطرف ظاهرة عالمية على مستوى دول العالم، وعلى رغم من أن التطرف والانحراف لا يرتبط بمنطقة ، أو ثقافة، أو مجتمع ،أو جماعات دينية ، أو عرقية معينة، وإنما ارتبطت هذه الظاهرة بعوامل اجتماعية، وثقافية ،وسياسية التي ساعدتها في تطوراتها السريعة وتفاعلها مع التقنيات في العصر الحديث، لأن التطرف لا يقتصر على دولة دون غيرها . بل يعم على جميع دول العالم[٤].وعليه يمكن أن نحدد مشكلة البحث بالعديد من التساؤلات منها:

ماهية التعريف بالتطرف الفكري؟ ما هي الدلالات ، أو المؤشرات التي يحملها مصطلح التطرف الفكري؟وما هي أسبابه ومظاهره؟ وماهي انعكاساته ، وآثاره الخطيرة على الفرد ، والمجتمع، والدولة في العالم؟وماذا عن تطورها التاريخي في المجتمع الغربي عموماً، والمجتمع العربي والاسلامي بشكل خاص؟ أين تكمن الأسباب أو الدوافع المشرعنة المؤدية

الى ارتكاب الافراد والجماعات والدول لجرائم للتطرف الفكري في المجتمع؟ماهي الاتجاهات النظرية المفسرة لهذه الظاهرة الخطيرة ؟ماهي الاساليب المقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية والثقافية والامنية في تعزيز الوعي للوقاية من التطرف الفكري؟؟ أو ماهي السبل الكفيلة بترسيخ ثقافة السلام والتسامح والتعايش بين الشعوب؟

١- اهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق اهداف عدة منها:

١- التعريف بالتطرف الفكري، وتحديداهم مظاهره في المجتمع.

٢- تشخيص الاسباب المؤدية إلى ارتكاب الافراد جرائم التطرف الفكري في المجتمع.

٣- معرفة انعكاسات ، أو آثار التطرف الفكري على المجتمع.

٤- توضيح الاتجاهات النظرية المفسرة للتطرف الفكري.

٥- تناول الاساليب المقترحة لتفعيل دور المؤسسات التربوية، والثقافية ،والامنية في تعزيز الوعي للوقاية من آفات التطرف الفكري .

٢- اهمية البحث.

تنبع اهمية هذا البحث من تداعياته الخطيرة التي يعاني منها العالم والمنطقة العربية بشكل عام ، والعراق بصورة خاصة والتي انتشرت وتوسعت بشكل متزايد، كما تكمن اهمية البحث بتركيزه على سبل وآليات وطرق القضاء على التطرف ومعالجته ؛ لأن ظاهرة التطرف اصبحت من اهم المشكلات السياسية والاجتماعية في الوقت الراهن مما يتطلب تغيير الاتجاهات الفكرية، والذهنية ، وصوره في المجتمع العراقي وكيفية القضاء عليها.

وبالإضافة الى ذلك تتجلى اهمية هذا البحث من حيث اهمية الموضوع المطروح في كونه يعالج موضوع التعرف على مفهوم التطرف ؛لأنه يمثل قضية معقدة واحدى القضايا الاجتماعية المهمة التي اصبحت تفرض نفسها على الساحة العلمية مما يتطلب تحليلها من عدة زوايا ، ابرزها على الاطلاق المنظور الامني. فضلا عن ذلك تأتي اهمية هذا البحث في كونه يعمل على ارفاد المكتبة العربية بمرجع ومصدر يخدم الجانب العلمي والمعرفي الذي يحتاجه طلبة الدراسات العليا وغيرهم من الباحثين والمهتمين بهذا المجال المهم ، وتمثل

دراسة مهمة في مجال مكافحة التطرف، ومعالجته، واثراء البحث العلمي وفتح المجال امام المزيد من الباحثين لدراسة العديد من المواضيع ذات الصلة بموضوع البحث.

كما تبرز اهمية هذا البحث ايضا من خلال التأكيد على أن المتخصصين في الدراسات الاستراتيجية وخاصة العلوم الامنية هم مطالبون بتقديم تفسيرات علمية لا حدى الظواهر الاجرامية المنظمة التي برزت على الساحة بشكل كبير الا وهي ظاهرة العنف ،والتطرف ،والارهاب؛ وذلك بهدف اثراء الزخم العلمي حول مجموع حيثيات تلك الظاهرة التي صارت تؤرق المواطن العادي ، وتقض مضاجع الاجهزة الامنية من خلال تهديدها للفرد والمجتمع والدولة.

واضافة الى ذلك تأتي اهمية البحث ايضا من خلال التأكيد على أن قضايا التطرف، إنما هي من نتاج خلل في فهم المرجعية الفكرية ، والعقائدية لفئات اجتماعية المختلفة التي تشكل احدى بنى المجتمع العراقي التي عجزت عن استيعاب حاجتها الفكرية، بالإضافة الى ذلك تأتي اهمية البحث من خلال الحرص والمسؤولية العالية التي يفرضها الهاجس الامني والذي لم يعد مسئولية المؤسسة الامنية ورجالها فقط ، وانما اصبح قضية يجب أن تشارك فيها جميع مؤسسات الدولة المختلفة الرسمية ، وغير الرسمية.

واخيرا تكمن اهمية الموضوع بأن هناك قصورا واضحا في مجال علم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع في التصدي لظاهرة التطرف ومعالجتها بالمجتمع المعاصر، ولأن التطرف الأيديولوجي الفكري مشكلة لها أبعادها النفسية ،والاجتماعية ،والاقتصادية ،والسياسية ، والتربوية ،والدينية ؛ فهي تستوجب الدراسة والتقصي حتى يمكن فهمها وتفسيرها الصحيح.

٣-تحديد مصطلح التطرف الفكري.

١- التطرف.

أ- التطرف لغة:

يعود مصطلح التطرف لغويا الى مادة طرف و"هو تفعل بتشديد العين وهو الأخذ بأحد الطرفين والميل لهما : إما الطرف الأدنى أو الاقصى ،ومفهوم التطرف في العرف الدارج في هذا الزمان: الغلو في عقيدة ، أو فكرة ، أو مذهب، أو غيره يختص به دين، أو جماعة ، أو حزب [٥].

ب – التطرف اصطلاحاً :

هناك من الباحثين من عرفه بانه "هو الغلو الشديد ، وتجاوز الحد المعقول ، ومخالفة نصاب التوازن ، وعدم الاعتدال في السلوك والتصرف ، أو هو عدم التسامح مع الغير كيفما كانت هويته وملته ونحلته وطائفته المذهبية، أو السياسية ،أو الاجتماعية ،أو الدينية . كما إنه فعل غير مشروع دينيا ، وغير مقبول قانونيا ؛ لأنه فعل جرمي بامتياز ، قائم على الترويع ، والترهيب، والتخويف، والتهديد والقتل الشنيع ، وقد حرمته الأديان والمعتقدات السماوية جميعها"[٦].

وعرف (الصاوي)التطرف ايضا بانه "هو الغلو في عقيدة ،أو فكر ،أو مذهب، أو غيره ، مما يختص به دين أو جماعة أو حزب"[٧].وبينما يعرف القاموس الفلسفي التطرف بانه :" اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور ، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن ، والسيئ والأسوأ " [٨].في حين عرفة (عبد الله) بأنه"اتخاذ الفرد موقفاً يتسم بالتشدد والخروج عن حد الاعتزال والبعد عن المألوف وتجاوز المعايير الفكرية والسلوكية والقيم الاخلاقية التي حددها افراد المجتمع"[٩].

وقد عرفتها (اماني) بأنه" كل استبعاد عن الوسطية اتجاه احد الطرفين وتوهم احتكار الحقيقة ورفض الاختلاف والتعددية وليس الخروج عن المألوف"[١٠].بينما عرف الاخرون التطرف هو" الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع ، وتبني قيم ومعايير مخالفة للواقع المعاش"[١١].كذلك عرف التطرف بانه" اتخاذ الفرد أو الجماعة ، موقفاً متشدداً إزاء فكر أو أيديولوجية في قضية ما ، أو محاولة خلق نوع من التعصب الديني في بيئة الفرد أو الجماعة وينقسم التطرف إلى ثلاثة أنواع : تطرف الأفراد وتطرف الجماعات ، و تطرف الدولة"[١٢].

٢– الفكر :

أ– الفكر في اللغة :

جاء (من الفعل (فكر) في الأمر : أي أعمال العقل فيه ، ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول . والفكر : جملة النشاط الذهني – أما التفكير : فهو إمهال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها . ويقال الفكرة : Thought وهو ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات

التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم)[١٣] . ويرى أبن فارس في معجم مقاييس اللغة " أن مادة " فكر " تفيد : تردد القلب في الشيء ، يقال : إذا ردد قلبه معتبرا ، ورجل فكير : كثير الفكر ، بينما يذهب صاحب القاموس المحيط أن " الفكر : " هو إعمال النظر في الشيء ، أما صاحب " المصباح المنير : " فإن : " الفكر " عنده تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني . ولي في الأمر فكر أي : نظر ورؤية[١٤].والفكرة بحسب المعجم الوسيط ، هي(الصورة الذهنية ، أما بحسب مجمع البيان الحديث فالفكرة " قوة للعلم مطرقة إلى المعلوم " ، مجموع الفكرة أفكار بما في ذلك الفكر الأمني أو الأمن الفكري . فهو يعني بجانبين : الأول : التصورات والقيم و الثاني : المفاهيم الاعتقادية ، و المبادئ الثقافية)[١٥].

ب- الفكر في الاصطلاح :

والدلالة الاصطلاحية للفكر بوجه عام " هو صيغة العقل الإنساني ومسرح نشاطه الذهني ، وعطاؤه الفكري فيما يعرض له من قضايا الوجود والحياة[١٦]. و هو أسم العملية ترد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان – سواء كان قلبا أو روحا أو ذهنا بالنظر والتدبر – لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة ، أو الوصول إلى الأحكام أو النسب بين الأشياء [١٧].

ويعرف قاموس وبستر مفهوم الفكري بأنه : " أسم هي أي القدرة على سبب أولفهم أو إدراك العلاقات والخلافات ، وما إلى ذلك ، قوة الأفكار ، العقل " أما الفكرية " صفة " فهي " عملية استخدام الذكاء ، التفكير ، الإدراك[١٨].

٣- التطرف الفكري :

أ- التطرف الفكري لغوبا:

تستعمل كلمة " تطرف " في اللغة على معنيين : الاول : حد الشيء والثاني : الحركة في بعض الاعضاء[١٩] ، والذي يهمنا هو المعنى الأول وهو حد الشيء وحرفة ، أو غاية الشيء ومنتهاه ، وعلية فالتطرف تفعّل من التطرف ، فمن تجاوز حدّ في الاعتداء ليصح في اللغة أن يسمى بالتطرف ، جاء في المعجم الوسيط ما يؤيد هذا المعنى في قوله في معنى تطرّف : " تجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط "[٢٠].

ب- الطرف الفكري اصطلاحا:

يعرف فضيلة الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر (١٩١٧ – ١٩٩٦ معنى التطرف أو الانحراف(بأنه الميل عن قصد ، والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك منه . والمتطرف

هو الذي ايميل إلى أحد الطرفين أو أحد الجانبين في هذا الطريق الميسر ، والذي يحد من القصد والجادة ، ويعد الميل عنها انحراف ، قد يكون هو الدين أو القانون أو العرف العام أو الخاص ، وقد يكون شيئاً آخر يوزن به الفكر والسلوك ، وقد يطلق الانحراف عرفاً على التفريط والإهمال في امتثال الأوامر واجتناب النواهي ويطلق التطرف على الإفراط والمغالاة في الإلتزام)[٢١] .بينما يعرف(البرعي) التطرف الفكري : هو(المبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكرا أو سلوكا بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو أدبية، أو فنية ، يشعر الفرد بأنه يمتلك الحقيقة المطلقة التي لا تقبل الجدل ليعيش بمعزل عن بنية الثقافة والمجتمع ، ومنفصل عن النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه ، ويعاني من الغربة عن الذات والجماعة معا .ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجا)[٢٢].

في حين يعرفه الاخرين بأنه : " الغلو والتنطع في قضايا الشرع ، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والحياة "[٢٣].ويطلق التطرف الفكري كذلك على الجمود ، والتصلب ، والمذهب المحافظ ، والتمسك بالتراث إلى درجة الغلو والتشدد المبالغين فيه ، والرفض التام لكل جديد ومستحدث ومتطور ، والانغلاق على الذات ، وعدم الانفتاح على الغير ، وعدم التكيف مع الواقع ، والجنوح نحو الماضي بسلبية واتكال وتهاون ، وعدم الإيمان بقيم الحداثة وما بعد الحداثة . وثمة مصطلحات أخرى تترادف مع التطرف ، مثل : الغلو ، والإرهاب ، والتكفير ، والعنف ، والاستبداد ، والتطع ، والتشدد ، والأصولية ، والتعصب .أما نقيض التطرف ، فهو الاعتدال ، والتسامح ، والتعايش ، والحوار ، والحجاج ، والإقناع ، والاقتناع ، وشرعية الاختلاف[٢٤] .

اما تعريفنا الاجرائي للتطرف الفكري في هذا البحث :

يعني كل تحيز عنصري، أو توجه ،أو نزعة سياسية، أو دينية ، أو اجتماعية تميل إلى استعمال العنف ضد الدولة ، أو ضد المجتمع ، أو ضد الغير، ويستعمل العنف بمختلف أنواعه ، سواء أكان عنفا ماديا أم رمزيًا عن طرق مصادره غير شرعية وغير قانونية للحرية الإنسانية ، وعدم الاعتراف بوجود الغير المختلف ، ثم إنكار متعسف لشرعية الاختلاف ، وعدم القبول بالحوار المتبادل.

٢-منهج البحث

حاولنا في هذا البحث استخدام توليفة من المناهج لدراسة مفهوم التطرف الفكري والتطورات التي طرأت عليه بهدف الوصول الى استنتاجات تسهم في خلق مناعة مجتمعية من الانحراف الفكري الذي قد يفضي الى التطرف بكل انواعه واشكاله ، وعليه انطلق البحث من اعتماده على المنهج الاستقرائي ، والاستنتاجي، والاستنباطي للوقوف بالوصف والتتبع للتعريفات ومكونات وطبيعة التطرف الفكري وكيفية معالجته داخل المجتمع من حيث الوقاية والمعالجة، كما عرجنا على المنهج الوصفي لأثبات نشؤ الظاهرة في فهم وادراك المرجعية الدينية ، وفي سلوك الجماعات الاسلامية في ايضاح دلالات الانحراف الفكري في العراق واثره الجلي على الجماعات المتطرفة[٢٥].

٣-حدود البحث

يعد اطلاع الباحث على العديد من المراجع والمصادر والدراسات السابقة ونوعية المجتمع الذي تشمله لاستنتاجات هذا البحث ، ولقد وضع الباحث حدود بحثه لمعالجة التطرف حيث تمثل حدود المكاني بالمجتمع العراقي ، اما الحدود الزمني فتتمثل بالفترة مابين عام٢٠١١ الى٢٠٢٠.

ثانيا: أسباب التطرف الفكري بالمجتمع.

يمكن الحديث عن مجموعة من العوامل والأسباب التي تكون وراء نشأة التطرف ، ويمكن تحديدها فيما يلي :

١- الأيديولوجيات المتطرفة .

الأيديولوجيات المتطرفة المنفلقة التي ترفض الاعتراف بقيمة الآخرين وكرامتهم ، هي أدوات أساسية للتعبئة والتجنيد ، وهذه الأيديولوجيات تؤجج ثقافة العنف والتعصب ، وتزيد من الدعم للجماعات الإرهابية .

٢- الصراعات العنيفة .

تنشأ كثير من الجماعات الإرهابية في سياق صراعات محلية أو إقليمية عنيفة والصراعات طويلة الأمد غير المحسومة هي التي تخلق الظروف المناسبة للإرهاب ، فضلا عن ذلك فإن الهجمات العنيفة والانتحارية كثيرا ما تحدث في ظل الاحتلال الأجنبي[٢٦].

٣- الافتقار إلى وجود مرجعيات دينية موثوق بها .

فالخطابات الدينية المتعصبة التي تستند على تأويلات وتفسيرات خاطئة ، مفارقة السماحة الإسلام ومجافيه لروح الأديان ، وعدم الاهتمام بشؤون الثقافة والمعرفة. ورصد التيارات الفكرية التي غزت البلدان الإسلامية ، وعدم التطوير للدراسات الفقهية والأصولية صعوبة الحياة الاقتصادية التي تعاني منها معظم البلدان النامية ، ساعدت على مزيد من الإحباط لكافة طبقات المجتمع ولا سيما فئة الشباب ، الأمر الذي يؤدي لانجرافهم نحو تيارات سياسية ودينية تستغل هذا الإحباط لصالح تحقيق أهدافها ، ومن ثم دمج هؤلاء الشباب في صفوف الجماعات الإرهابية.

٤- الجماعات الارهابية.

الشعور بالقهر نتيجة المعايير المزدوجة في العلاقات الدولية تجاه قضايا العرب والمسلمين والتي تأتي في مقدمتها استمرار الصراع العربي الاسرائيلي ، واحتلال الاراضي العربية في ظل تقاعس المجتمع الدولي عن اتحاذ موقف حاسم وجازم[٢٧].

٥- الأمية والجهل بالدين .

معظم المتطرفين المتشددين ، في واقعنا العربي الإسلامي ، أميون لم يتلقوا تعليمهم الدراسي ، لكي يؤهلهم ذلك إلى التفكير والمناقشة وإبداء الرأي والدفاع عنه ، ويفهمون العقيدة الشرعية فهما سطحيا أو خاطئا ، بالتوقف عند ظواهر النصوص دون تأويلها ، أو دون فهم مقاصدها القريبة والبعيدة ، أو دون ربطها بسياقها التاريخي ، أو عدم الوعي بسبب نزولها ، أو محاولة ربطها بالواقع الميداني المستجد . وأكثر من هذا فإن كثيرا من العلماء والفقهاء ينددون في الأحكام الشرعية ويحكمون بالأهواء ، ويخضعون لما هو سياسي وإيديولوجي ، ويثيرون الفتن والنعرات والقلاقل في المجتمع . وينطلقون من تصورات مثالية متطرفة ومتشددة ، في حين ، يعد الدين الإسلام دينا واقعيا مبنيا على التوازن والوسطية والاعتدال واليسر ، ويوازن بين الدنيا والآخرة [٢٨].

٦- فراغ الشباب وصعوبة المعيشة.

يولد الفراغ نوعا من الاحباط لجيل الشباب، وهو ما يؤدي به الى الابتعاد عن جادة الصواب، والعمل على ملء هذا الفراغ ، بإي شيء وفي النهاية الى بروز بعض الفئات المنحرقة الضالة التي تعتبر خطرا على نفسها ومجتمعها وامته[٢٩].

٧- تفسخ الواقع المجتمعي والاقتصادي والطبقي.

لا يمكن فصل التطرف عن واقعة السوسيواقتصادي ؛ لأن التطرف نتاج الظلم الاجتماعي ، والغبن المتفشي في جميع المجالات والأصعدة والمستويات ، وانعدام العدالة الحقيقية ، وغياب تكافؤ الفرص ، وانتشار الأنظمة المستبدة والفاشية والظالمة ، ووجود تفاوت طبقي اجتماعي بالرأسمالية المتوحشة الناتجة عن العولمة " المعولمة " التي تؤمن بمنطق الربوية ، والاحتكار غير المشروع ،والتنافس غير الشريف ، واستغلال العمال والطبقات الكادحة ، وانتشار الفقر والفاقة والبؤس ، وانهيار القيم الأخلاقية الأصيلة في المجتمعات المنحطة والموبوءة بالأمراض والآفات المادية والمعنوية ، وانتشار الفساد على حساب الحكامة الجيدة ، وبروز الصراع الطبقي والاجتماعي الذي يولد الحقد الدائم ضد الأغنياء المفسدين[٣٠].

٨- التربية الشاذة والقاسية.

تقوم التربية بدور مهم في تنشئة الفرد تنشئة صحيحة وصالحة وهادفة لتكوين مواطن صالح لأسرته ووطنه وأمته . بيد أن كثيرًا من الأسر تتعامل مع الأولاد والأبناء معاملة صارمة وقاسية ومتشددة ، فتقع هؤلاء في الانحراف والتمرد والهروب والهيجان والانفعال ، فيضيع الأبناء ، ويضيع مستقبلهم . وقد ينتج عن التشدد في التربية الأسرية والمدرسية والجامعية ردأت فعلا شائنة وشاذة بسبب تطرف المربين ، وعدم تفهمهم لنفسيات الأطفال والمراهقين والشباب ، أو مغالاتهم في التفكير الديني تصورا وممارسة ؛ مما يترتب عن ذلك انعزال الطلبة المتطرفين عن الأصدقاء وجماعات الفصل ، واستعمال العنف المادي والرمزي ضد الآخرين ، بل قد يدفعهم التطرف التربوي إلى المخدرات ، والجنوح ، والعدوان ، والفساد ، وارتكاب الجرائم ، وتمثل السلوكيات المتهورة والعنيفة والشاذة ضد الآخرين بسبب أو بدون سبب[٣١] .

٩- الوسائل الاعلامية.

تلعب الوسائل الاعلام دورا لا يستهان به في تغذية فكر المتطرف والغلو فهي بما تقدمه من البرامج وافلام واخبار ونحوه ففي اغلب الاحيان تنتهج منهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والاخلاقية او زرع الفتن واثارتها من خلال بعض البرامج او الافكار[٣٢].

١٠- التعصب الأعمى.

يعد التعصب الأعمى من الأسباب التي تدفع المرء إلى التطرف والتشدد والغلو والمبالغة في الادعاء ونبذ الأخر وكراهيته حقدًا وعدوانا وانتقاما . ويعني هذا أن المتطرف لا يؤمن بالحوار والنقاش والتعايش والتسامح ، وبالتالي ، يريد أن يؤسس علاقته بالغير على أساس العدوان ، والتهميش والإقصاء ، والتغريب ، واللامبالاة ، والفظاظة في الحوار وتبادل الآراء ، ولا يريد بناءها على أساس الأخوة ، والمحبة والصداقة والتعايش ، والتعاطف ، والتكامل [٣٣].

١١- المصلحة والمنفعة.

يُظهر المتطرف المتشدد المتعصب تصرفات ظاهرية تتم عن الورع والتقوى والصلاح والهداية وحب الآخرين ، والتفاني في خدمة الوطن والأمة على حد سواء ، ولكن النوايا الدفينة تكشف عن رغبات مكبوتة بغية تحقيق مكاسب مادية ، أو إشباع رغبات جنسية ليبيدية مقموعة منذ الطفولة ، والانتماء إلى أحزاب وطوائف دينية وإسلامية بحثا عن المصالح السياسية الضيقة ، أو تحقيق أغراض ومأرب شخصية ، والحصول على منافع وامتيازات ومناصب حكومية ومدنية ، باستغلال الدين ، والضحك على نقون الناس ، أو الركوب على الشرع وفتاواه ، وتغيير جلده من لحظة إلى أخرى ، كلما سنحت له الفرصة لتحقيق منافعه ومصالحه ، ولو كان ذلك على حساب الورع والتقوى والحقيقة والدين والعقيدة[٣٤].

١٢- التفكك الاسري والاجتماعي ورفاق السوء.

إن حرمان الطفل من الحاجات ، أو معاملته بالقسوة منذ الصغرى أو سوء العلاقة بين الزوجين يساعد على ان ينشأ الطفل قاسيا ناقما على الناس يتخذ من الانحراف، وسيلة للثورة على مجتمعه وبيئته. ، وكذلك لاشك إنه لا يستهان بدور الرفقاء في النزوح نحو الغلو والتطرف ، ولاسيما عندما يكون تأثير الرفقاء قويا في وشخصية ضعيفة ، أو غير مستقرة اسريا[٣٥].

١٣- غياب التوازن النفسي.

يعاني المتطرف من مجموعة من الأمراض النفسية كالشذوذ ، وضعف الشخصية ، وتشابك عقده النفسية . ناهيك عن الإحساس بالنقص ، وكبت المشاعر العدوانية التناتوسية ، والشعور بالتوازن النفسي ، والجنوح نحو الشهوانية والشبقية والانحراف ، وكراهية الآخر ،

والإقبال على الدين بشكل غير متوازن ، والتسرع بشكل منفعل ومتهيج . وعدم التروي في أخذ القرارات الصائبة والحكيمة ، والشعور بالدونية والتهميش واللامبالاة والنبذ من طرف الآخرين ربما كل هذه الانفعالات يدفع بشكل كبير نحو التطرف[٣٦].

١٤- العنصرية.

من الدواعي التي تدفع المتطرف إلى استخدام العنف والإرهاب والعدوان ضد الأخرين إحساسه بالتمييز العنصري الذي يمارس ضده ، أو شعوره بالتغريب والإقصاء والمعاملة المتوحشة من قبل مستقبلين يرفضون تواجده معهم في بلدهم . لذلك ، ينبذونه ويكرهونه ويحتقرونه ويزدرونه ، ولو كان يحمل جنسيتهم وهويتهم ومعتقدهم . ويعني هذا أن العنصرية التي تفشت في منطقتنا والاحساس بها ، مثلا ، قد ساهمت في تأجيج التطرف والعدوان بين صفوف الشباب[٣٧].

١٥- البطالة.

ان البطالة تدفع كثيرا من الشباب الى الانخراط في الجماعات المتطرفة حيث تستغلهم هذه القناعات لأغراضها الخاصة ، ويتم تحت ضغط الحاجة عملية غسيل الدماغ ، وقد اثبتت الاحداث أن هناك عددا من الشباب الذين غرر بهم نحت طائلة الاموال[٣٨].

١٦- الاستبداد والحكم المطلق .

يسهم الاستبداد والحكم المطلق في تأجيج نيران التطرف ، وزرع التشدد في نفوس الشباب والضعفاء والمراهقين الأبرياء ، ولاسيما المتطلعين إلى الحرية والديمقراطية والحياة السياسية الفاضلة ، بعيدًا عن الفساد المتفشي ، وتزوير الانتخابات ، ومصادرة حريات الناس وحقوقهم الطبيعية والمكتسبة . كما تدفع الأنظمة السياسية الحاكمة المستبدة ، ولاسيما العسكرية منها ، إلى الحراك الاجتماعي ، والثورة على الزعماء والحكام باسم الظلم والحكرة " ، أو باسم الغبن والشطط في استخدام السلطة ، كما يبدو ذلك جليا في بعض البلدان العربية[٣٩].

١٧- الفتاوى الفاسدة والإيديولوجية المغرضة .

تعد الفتاوى الفاسدة من أهم العوامل التي كانت وراء انتشار ظاهرة التطرف في المجتمع العربي الإسلامي ، خدمة الإيديولوجيات المغرضة والمضللة والمنحرفة ، كخدمة الدعاوى المتشددة والمغالية في الدين . علاوة على توظيف الدين الإسلامي في المجال

السياسي للوصول إلى السلطة باستلاب الناس ، واستغلال وعيهم الزائف، وغياب الحوار السياسي المتزن القائم على الحجاج والإقناع والاقتناع ، كما نشهد ذلك عند الأحزاب والتيارات الإسلامية العربية[٤٠].

١٨- الاستعمار وانتهاك الحرمات.

الاستعمار والسيطرة الاستعمارية وانتهاك حقوق الانسان واخذ اموالهم بالباطل واحتلال الاراضي وانتهاك الحرمات والقتل والتدمير والاغتصاب واجبار الناس على النزوح وترك اراضيهم واوطانهم هذا كله يولد الارهاب ، والعنف ، والتطرف ، وهذا ما حصل في كثير من الدول العربية والاسلامية، فسلاح القهر اكبر الاسباب التي تولد العنف في مثل تلك الدول، وقد واكب ذلك الخنوع المذل والاستسلام الكامل لحكام العرب تجاه رغبات امريكا واسرائيل وتجاهل غليان الشارع العربي واحساسه الدائم بالتهميش والمذلة ، وفي نفس الوقت جاءت السياسات الدولية والقرارات الاممية منحازة في اتجاه معين وتكيل بمكيالين وكلها تميل ضد المصالح العربية والاسلامية وهو ما ادى الى خلل في الرؤية التي تجاوز حد تغليب المنطق والعقل والحكمة وادفع نحو الغلو والتطرف والانتقام[٤١].

١٩- الخلل المؤسساتي.

قد يكون التطرف ناتجا عن وجود خللا وظيفيا في الأنظمة السياسية ، والاقتصادية، والاجتماعية التي تؤثر سلبا في الإنسان ، فتدفعه إلى الانحراف والجنوح والإقدام على التصرفات الشاذة التي تهدد المجتمع الإنساني بأسره . ناهيك عن التربية القاسية والصارمة والعنيفة التي يتلقاها المتطرف في بيئته الاجتماعية التي تدفعه ليكون متطرفا في المستقبل . علاوة على المعتقدات الضالة والمنحرفة والمتشددة التي يكتسبها المتطرف في الكتاتيب والمدارس والمؤسسات الدينية والتعليمية التي تجعل منه إنسانا متطرفا ومغالياً[٤٢].

٢٠- التكفير.

ثمة مجموعة من الأسباب والدواعي التي تدفع الإنسان إلى تكفير الإنسان الآخر منها : عدم فهم الدين فهما حقيقيًا بمراعاة مقاصده القريبة والبعيدة ،علاوة على الاختلافات السياسية بين الفرق والجماعات الإسلامية ، وتناقض مصالحها ، وتضارب أهوائها الإيديولوجية ، ناهيك عن فهم الأمور الدينية والواقعية والسياسية فهما سطحيّا ، دون التعمق في حيثياتها الحقيقية ، والغلو والتطرف في الدين ، وعدم التسامح والتعايش مع الشعوب

المخالفة للمسلمين ، والاشتغال بالقضايا الجانبية بدل الاهتمام بالقضايا الكبرى ، أضف إلى التسرع في الأحكام الدينية والفقهية ، وضعف البصيرة بالدين . ناهيك عن الجهل ، والابتداع ، واتباع الهوى ، ومنع حرية التدين ، والغلو في فهم معاني الجهاد والتكفير والتحريم والابتداع [٤٣].

ثالثا : أشكال التطرف.

يمكن الحديث عن عدة أنواع من أشكال التطرف ، ويمكن تحديدها في الأنواع التالية : -

١- التطرف في القول .

يتميز قول المتطرف بالتشدد والغلو و التنطع ، ومجانبة الصواب وحد الاعتدال ، واستعمال الشدة والعنف في الدفاع عن آرائه المضللة ، ورفضه للحوار والنقاش والجدال الحصن ، واستعمال العنف المادي ، والرمزي في تبليغ آرائه الشاذة[٤٤].

٢ - التطرف في الفعل .

يتسم سلوك المتطرف وتصرفه بالمفارقة بين القول والفعل ؛ إذ يتشدد في ممارسة الدين إلى درجة الغلو ، والتنطع ، والتشدد. ويلبس اللباس المخالف لما يلبسه الأخرين ويمارس العنف ضد الغير تخويفا وترويعاً وترهيبا [٤٥].

٣- التطرف في المعتقد .

يتميز المتطرف بالانحراف على مستوى المعتقد ، والتشدد في ممارسة الدين ، والاهتمام بالقشور على حساب الفرائض الواجبة والأمور الجوهرية، ويفسره وفق أهوائه، وميوله، ورغباته ،ومنازعه الذاتية ، أو وفق رؤية فكرية أحادية متشددة ، ولا يسعى إلى تأويل النصوص الشرعية وفق مستجدات العصر ووقائعه ونوازله المستحدثة[٤٦].

٤-التطرف الفكري.

ويتمثل في الخروج على القواعد الفكرية ، أو الثقافية التي يرتضيها المجتمع لأي موقف من المواقف الحياتية[٤٧].

٥-التطرف الهوياتي .

يقصد بالتطرف الهوياتي ذلك التطرف المرتبط بالإثنيات، والعرقيات المهمشة داخل كينونة مركزية مهيمنة . ومن ثم ، تلتجئ هذه الأقليات، أو الإثنيات إلى الحراك الاجتماعي

والسياسي ، بالتمرد عن الدولة الحاضنة ، باستخدام العنف ، واللجوء إلى الحرب ، وحمل الأسلحة ضد الدولة[٤٨].

٦-التطرف السياسي.

يميل التطرف السياسي في الصراع الشديد حول السلطة ، باستعمال العنف والسلاح ضد الأحزاب المناوئة ، وتصفية المعارضين السياسيين ، أو اللجوء إلى العنف الرمزي بالقذف والتشويه واستغلال الإعلام التوجيه ضربات قاسية للمخالفين، أو المعارضين السياسيين، أو للأحزاب السياسية المناوئة[٤٩].

٧-التطرف المظهري.

ويقصد به اثارة الراي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر كارتداء ملابس مخالفة للجمهور، أو التبرج في الملبس، أو الحديث بطريقة تجذب الانتباه[٥٠].

٨-التطرف الديني.

وهو مجاورة حد الاعتدال في السلوك الديني فكرا وعملا ، أو الخروج عن مسلك السلف في فهم الدين وفي العمل به سواء بالتشدد أو بالتسيب والتفريط.[٥١].

٩- التطرف الاجتماعي.

إن التطرف الاجتماعي هو الخروج على المفاهيم ،والاعراف ،والتقاليد القائمة ، والسلوك العام في المجتمع وهو الغلو والتشدد بعيدا عن الوسط والاعتدال في التعامل مع القضايا الاجتماعية التي تواجه الفرد في حياته اليومية[٥٢].

١٠- التطرف الوجداني.

انه الشعور حماسي نحو شيء، أو حاله معينة يجعل الشخص مندفعا في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعها هذا الانفعال الى تدمير نفسها وغيره وتتصف شخصية المتطرف بشدة الانفعال والكراهية المطلقة للمخالف بذلك الرأي[٥٣].

١١- التطرف السلوكي.

إن المغالاة في سلوكي تظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة ، وكان هذه السلوك تهدف في حد ذاتها؛ ولذلك يكررها الشخص بشكل نمطي ، وهي خالية من المعنى وفاقد للهدف والرؤيا[٥٤].

رابعا: مظاهر التطرف الفكري في المجتمع.

يرتكز التطرف على مجموعة من المقومات البارزة التي يمكن تحديدها في ما يلي :

١- التشدد والمغالاة في القول، والفعل ، والسلوك ، والمعتقد .
٢- إيذاء الغير، أو الآخر باستعمال العنف المادي ، أو الرمزي .
٣- مجانبة حد الاعتدال والوسطية .
٤- رفض النقاش والحوار والاختلاف .
٥- التشدد في الدين إلى درجة الغلو، والمبالغة ،والتطرف .
٦- الاحتكام إلى الأهواء والرغبات ،والمنازع الذاتية .
١٢- الخروج عن الصراط المستقيم ، الابتعاد عن رأي الجماعة .
١٣- استعمال مبدأ التكفير وتخطئة الغير في دينه.
١٤- الانعزال عن المجتمع تقية وتسترا وخلوة وتفردا .
١٥- مصادرة حرية الآخرين ، والتدخل في شؤون حياتهم ظلما وعدوانا وبهتانا ، وزرع الفتنة بين الناس تلكم[٥٥].

خامسا:الاتجاهات النظرية المفسرة للتطرف :

اختلفت الاتجاهات النظرية المفسرة للتطرف كل حسب تصوراتهم النظرية واتجاهاتهم الفكرية وتخصصاتهم العلمية، وعليه يمكن تناول بعض النظريات المفسرة لموضوع التطرف ، ومنها نظرية السمات والاستعداد التكويني التي بينت أن التطرف هو استعداد في الشخصية يولد به الفرد والمسؤول عنه عوامل بيولوجية وليست تربوية ، ووفقاً لهذه النظرية فأنه ليس صحيحاً أن الانسان هو من يختار مذهبة السياسي ، ولكن العكس هو الصحيح ، بمعنى أن المذهب السياسي هو الذي يختار أتباعه ، فإذا كان للشخص استعداد التطرف وهناك مذاهب سياسية كثيرة فإن اتجاهه سيكون ناحية الاكثر تطرفاً فيها[٥٦]. ومعنى ذلك أن الفرد الذي لديه ميول تطرفية ، فأنه سيبحث عن الجماعات المتطرفة أو المتشددة لكي ينخرط في نشاطها . ومن جهة نظر احدى المدارس التحليل النفسي الحديثة فإنها تعزو التطرف الى الشعور بالنقص الذي يتولد لدى الشخص مع احساس بعدم الأمان ، وللتخلص من هذا الشعور يلجأ الفرد الى الالتحام مع منظمة او مجموعة يدين لها بالولاء ويشعر بالقوة من خلالها وتذوب فردية فيها من خلال هذا الانتماء [٥٧].

أما نظرية التعليم والتعزيز فتنفي ان يكون التطرف سلوكاً غريزياً ، وإنما هو سلوك مكتسب من البيئة المحيطة ، خاصة في السنوات الأولى من العمر ، وأن بذور التطرف تنشأ منذ الصغر من الاسرة والمدرسة وتعززها ردود الفعل المجتمعية[٥٨]. ويتجه انصار التحليل السيكولوجي إلى ارجاع أسباب التطرف إلى السمات الشخصية التي تمثل جانباً محدوداً بالنسبة لباقي العوامل الخارجية المرتبطة بالمجتمع والمؤثرة على شخصية الفرد واتجاهاته ، الذي يعتبر نتائج لهذه العوامل ومرآة وينعكس تأثيرها عليه[٥٩].

بينما اختلفت تفسيرات علماء الاجتماع لظواهر التطرف كل حسب مرجعيته ، فنجد الوظيفيين أمثال دوركايم وبارسونزوميرتون قد ربطوا ظهور ظواهر معتلة كالتطرف إلى وجود خلل بنائي داخل النسق الاجتماعي مثل بفقدان اندماج الفرد بالجماعات الاجتماعية ، والثقافة السائدة مع ضعف آليات الضبط والقواعد المنظمة لسلوك الفرد ، وتفكك المنظومة القيمية والأخلاقية في المجتمع ما تنتج هذه الظروف في مضادة فتولد السلوك المنحرف غير المألوف في فضاء الأعراف والمعايير المجتمعية وهذه حالة تعبر عن عدم قدرة المؤسسات على تلبية حاجات الأفراد والجماعات وطموحاتها فتشكل حالة التطرف الفكري لديهم .بالإضافة الى ذلك فجد بأن النظرية البنائية الوظيفية فتنظر للظواهر الاجتماعية كالتطرف والانحراف والإرهاب على أن لها دلاله داخل السياق الاجتماعي ، فهي أما أن تكون ناتجاً لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية ، التي تنظم السلوك وتوجهه ، أو أنها نتيجة حالة اللامعيارية التي تظهر عند بعض الفئات بالمجتمع ، وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعيين في المجتمع[٦٠].

واذا يؤكد دور كايم أن أزمة المجتمعات الإنسانية ليست أزمة اقتصادية ، وإنما هي أزمة أخلاقية أساساً ، لذا في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع يتزايد أعداد الأفراد الذين يعانون من المعيارية حالة التفكك (الأنومي) " ، وهي حالة التفكك من سلطة القيم والمعايير والأعراف الاجتماعية التي ضعفت نتيجة التغييرات مفاجئة غير مدروسة . وهذا يعني أن مجتمعاتنا في حالة

أزمة أخلاقية ، وتسودها حالة من الأتومي ، والتطرف بعد أحد مظاهر هذا التحلل والأتومي[٦١].

ومن رواد تلك النظرية ميرتون الذي رأى أن الأهداف التي تحددها ثقافة المجتمع لا تقابلها مساواة في الفرص للوصول إليها بالوسائل المشروعة ؛ إذ إن هناك بعض الفئات التي تعجز عن ذلك ، ومن هنا قد تبحث عن وسائل أخرى لتحقيق أهدافها ، ومن المحتمل أن يكون العنف أو التطرف إحدى هذه الوسائل ، التي يعدها وسائل غير شرعية ، ومن جهة أخرى يؤكد ميرتون أن لكل ظاهرة وظيفة ظاهرة ، وأخرى مستترة . وفي ضوء ذلك فإن الوظيفة الظاهرة للتطرف الفكري هي التشدد والغلو واحتكار الرأي ، وعدم قبول الآخر ، والتعامل بعنف وقسوة مع الآخر وغيره ، والوظيفة المستترة للتطرف تعكس وجود خلل في المجتمع من الحرمان وشيوع الجهل وسوء الفهم [٦٢]

بينما ينظر الماركسيون إلى أن سبب مثل هذه الظواهر يعود لتفشى الظروف الاقتصادية السيئة التي تعيشها فئات كبيرة بالمجتمع على هامش مخلفات النظام الرأسمالي من فقر وبطاله ، ومعاناتها المريرة من الحرمان ببعديه الاقتصادي والسياسي ، وفقدان المجتمع للعدالة الاجتماعية ، والمساواة بين فئاته ، وتزايد الشعور بالاضطهاد والتهميش والاحتكار والاستغلال في مناحي الحياة ما ينعكس على نمو ظواهر عدة ، والتطرف الفكري من اخطرها. ويذهب (سيكلمان Siglman) مؤيداً هذا التفسير عندما أرجع ظواهر كالتطرف والعنف إلى عدم الاستقرار السياسي في الدولة ؛ نتيجة عدم العدالة والمساواة بين الأفراد والجماعات . فالتطرف تعبير عن حالة التعارض القائم بين مصالح الجماعات ، وتزايد الشعور بالظلم والحرمان وعدم المساواة ، والاضطهاد بأشكاله المختلفة خاصة السياسي والاقتصادي والاجتماعي[٦٣] .

.في حين يؤكد دراسة شاملة لعالم النفس((كيفين دور هايم)) من جامعة " ناتال " بجنوب أفريقيا ، خصصها لسياسات العلم في مجال التنظير للمعرفة السلطوية ، واستعرض فيها بشكل متعمق نظريات أربع تسود في ميدان البحث عن العلاقة بين الأسلوب المعرفي أو المضمون الأيديولوجي ، وهي « السلطوية ، ونظرية التطرف ، ونظرية السياق ، ونظرية تعددية القيم) . وقد حاولت هذه النظريات جميعا ـ والتي لا يتسع المجال لاستعراضها ـ أن تحل مشكلة التعميم النظري والسباقات

التاريخية السياسية ، والسؤال المطروح هنا : هل يمكن التعميم على السلوك المتطرف ، بغض النظر عن اختلاف المراحل التاريخية ، وتباين المجتمعات والثقافات [٦٤].

إما دراسة (بارتولي و كولمان) المنشورة في سبتمبر ٢٠٠٣ م .فاعتبر التطرف ظاهرة معقدة ، واكد بأن، التطرف – بساطة – هو أنشطة (معتقدات ، واتجاهات ، ومشاعر ، وأفعال ، واستراتيجيات) يتبناها شخص أو الجماعة بطريقة تبعده عن الأوضاع السائدة بين الناس ، وهي في مواقف الصراع تعلن عن نفسها باعتبارها شكلاً عنيفاً من أشكال الانغماس في الصراع . ومع ذلك يمكن القول إن إطلاق صفة التطرف وعلى الأنشطة والناس والجماعات ، وكذلك تعريف الأوضاع العادية في أي موقف ، هي مسألة ذاتية من ناحية ، وسياسية من ناحية أخرى . وعلى هذا الأساس ((يرى بارتولي و كولمان)) في دراستها المذكورة أنه لابد من وضع الاعتبارات التالية في أي مناقشة للتطرف . فالفعل المتطرف نفسه الذي يراه بعضهم عادلاً وأخلاقيّا مثل الحرب في سبيل الحرية ، قد تراه أطراف أخرى باعتباره غير أخلاقي بل فعلاً إرهابيًا مضادا للمجتمع . ويتم ذلك وفقاً لقيم وسياسات وأخلاقيات كل طرف ، وطبيعة علاقاته بالفاعل [٦٥].

وبعد عرض بعض النظريات الاجتماعية والنفسية، تجدر الإشارة إلى أن جميع الاتجاهات مهمة في تفسير مثل هذا النوع من الظواهر التي تصيب بنيان المجتمع الإنساني ، وإن اختلفت في ماهية الجذور الرئيسة التي تساعد على نمو الظاهرة ، فإنها جميعا ضرورية في التفسير الشامل لظاهرة التطرف الفكري. وعلى العموم يمكن القول بأن عوامل التطرف ربما لا يخرج عن تفسيراتها عن بعدين هما : نتاج عوامل خارجية تتمثل في التغيرات العالمية الحادة للسياسات الاستعمارية ، والعسكرية ، والحروب والصراعات غير المبررة ، والأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على مجتمعاتنا ، وعوامل داخلية تتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة للأفراد والجماعات ، والحرمان السياسي ، والديمقراطي في المجتمع ، وعوامل التفكك الأسري ، والاجتماعي مما تنعكس في تطرف الأفراد بأفكارهم واتجاهاتهم وسلوكهم.

سادسا: اثار التطرف الفكري في المجتمع.

للتطرف أثار سلبية كثيرة منها:

١- ينتج عن التطرف والغلو والتشدد خراب المجتمعات الإسلامية وهلاكها ، وانهيار العمران البشري ، وانتشار الفتن والقلاقل والمشاكل المستعصية والحروب ، وانعدام الأمن والسلم والاستقرار

والطمأنينة ، وتهجير المواطنين الآمنين باعتبارهم لاجئين إلى دول أخرى مماثلة أو مخالفة لنا في اللغة ، و الدين ، والهوية ، والحضارة .

٢- ينتج عن التطرف كذلك مجموعة من الموبقات والآفات الخطيرة كالاستبداد والحكم المطلق ، وغياب الديمقراطية ، ومصادرة الحريات وحقوق الإنسان الطبيعية والمكتسبة ، ونبذ الحوار والاختلاف ، وتدهور المنظومة التربوية والتعليمية ،

٣- وتفشي الظلم والعنف والعدوان والكراهية والحقد والإرهاب ، وتقديم صورة سيئة ومشوهة عن الإسلام والمسلمين . ويعلم الكل أن التطرف قد ساهم في انهيار مجموعة من الدول العربية والإسلامية ، مثل : ليبيا ، واليمن ، ومصر ، والبحرين ، وتونس ، وسوريا ، والعراق .

٤- ومن النتائج الكبرى التي تترتب عن التطرف انتشار العدوان المادي والرمزي بكثرة في المجتمع العربي والإسلامي ، وتفشي الفكر الجهادي الإرهابي القائم على ترويع المواطنين ، وترهيبهم بأعتى الأسلحة الفتاكة ، وانتشار ظاهرة التكفير الناتجة عن عدم فهم الدين فهما حقيقيًا بمراعاة مقاصده القريبة والبعيدة ، أو التوقف عند ظاهر النص ، دون استنطاق دلالاته العميقة[٦٦].

٥- إن الغلو في التطرف يؤدي الى عجز المجتمع عن التفكير بحلول مبدعة لمشكلاته وفي تطوير ذاته ويصيح تابعا ويفقد استقلاليته وتحديد مصيره ومستقبله. وكذلك التطرف يعطل الطاقات الانسانية العامة ويستخدمها في الصراعات والعداوات مما يحول دون تكامل المجتمع .والتطرف يؤدي في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع لأنه يرتبط بالعنف والتعصب الاعمى.

٦- التطرف يؤدي الى التدهور في الانتاج ؛ لأن الانسان اهم عنصر في قوى الانتاج فاذا كان اسيرا لأفكار جامدة وعاجزا عن التفكير وتعامل العقل فإن ذلك يجعله متمسكا بالأساليب البالية العتيقة في الانتاج بل بتنظيم العمليات الانتاجية ذاتها[٦٧].

٧- الاعتداد على حقوق الاخرين والتشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على التقصير والخشونة والغلظة مع الأخرين والعزلة الاجتماعية وهجرة الوظائف الحكومية واسقاط عصمة الاخرين واباحة اموالهم ودمائهم.[٦٨].

٨- النزعة الى العداء الانتقام ، والقدرة على تظليل وخداع الناس وبخاصة الشباب والوصول الى الغيات بالطرق تخالف الشريعة ، والعادات والقوانين كالقتل والتدمير والتقصير ، والتعصب للراي وعدم الاعتراف بالراي الاخر وسوء الظن لأخرين وعدم التسامح[٦٩].

٩- الافراط في التدين والعبادات لأثبات الذات والتميز عن الاخرين والتعصب في الرأي والغلظة والخشونة في التعامل معهم ، وقد يؤدي التطرف والغلو الى التفريط والكفر والالحاد[٧٠].

١٠- يرتبط التطرف بالتدهور الثقافي، والفكري ،والعلمي والفني انه قتل للانسان باعتباره كائنا مبدعا وخلاقا. ويمثل التطرف دائما الحنين الى الماضي والعودة الى الوراء إي إنه يكون دائما ذا منحى رجعي أو محافظ على احسن الاحوال[٧١].

سابعا: مؤشرات التطرف الفكري في المجتمع العراقي.

التطرف ظاهرة تكاد تشغل الناس في مجتمعنا العراقي وفي مجتمعات الأخرى ،بما فيها مجتمعات متقدمة، لآنها اصبحت لا تهدد السلم المجتمعي والحياة العامة والعلاقات بين الناس فحسب، بل السلم والامن الدوليين خصوصا اذا ما تحولت من فكر والتنظير الى الفعل والتنفيذ، فما بالك اذا استخدم الدين ذريعة للتطرف. وجدير بالذكر ان ظاهرة التطرف استحلف لدرجة مريعة بعد موجة ما اطلق عليه الربيع العربي التي ابتدأت في مطلع عام٢٠١١ والتي كانت من اعراضها الجانبية تفشي الفوضى وانفلات الامني وضعف هيبة الدولة الوطنية بل تأكلها احيانا بالإضافة الى محاولات التفتيت والتقسيم وارتفاع منسوب العنف والارهاب ليشمل خريطة واسعة وتضاريس مختلفة وانظمة متباينة حتى في ظل استمرار الدولة[٧٢].

لذا وفي العراق انبثقت سلوكيات التطرف بشكل واضح من الواقع الذي يعيشه ، واستحدثت معطياتها منه في ظل الظروف التي تمر بها بعد الاحتلال وما افرزته من سلوكيات غريبة عليها ولقد انعكست آثار ذلك على فئات المجتمع العراقي بشكل عام وعلى الشباب بشكل خاص، ذلك إن هذه الفئة وبسبب المرحلة العمرية التي تميزها عن غيرها من حساسية لعواقب التغير القيمي والفكري والثقافي والاقتصادي واكثر حاجة للتعبير السلوكي[٧٣].واذا كان التطرف ظاهرة عالمية فإن انتقاله الى العراق بعد الاحتلال اسهم في تعميم ثقافة العنف والارهاب بحث اصبحت ثقافة سائدة تمرست خلفها قوى سياسية وزادها

عمقا توافد الارهابيين وصعود الطائفية واستشراء الفساد الامر الذي يحتاج الى مناقشة جادة ،ودراسات وابحاث تتعلق بطبيعة المجتمع العراقي وما رافق تاريخه الحديث والمعاصر من عنف اتخذ طابعا سياسيا[٧٤].

فضلا عن ذلك فقد ظل الخوف من الأخر هو الاساس الذي يتحكم في هاجس الامن منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الآن بغض النظر عن النظام السياسي ،وقد زاد هذا الهاجس حدة بعد ٢٠٠٣ معيدا انتاج دورات العنف، والارهاب لطابع الحياة السياسية العراقية كلها. وزاد الامر تعقيدا فتح الحدود على مصراعيها في اطار استراتيجية واشنطن لاستدراج الارهابين الى العراق بحجة التمكن من الاجهاز عليهم، وهو ما عظم من انتشار الخلايا الارهابية ، ونماذج التعصب ، والتطرف، لاسيما بإغراق المكتبات بالمطبوعات، والكتب ،والكراسات التي تغذي ذلك. وعلية هناك ثلاثة روافد تغذي منها الارهاب في العراق وتفقس في بيئتها بيض التطرف:

١- الطائفية ونظام المحاصصة أحد مخرجاته.
٢- الفساد الذي كان الوجه الاخر للإرهاب والتطرف.
٣- ضعف وتدهور مكانة الدولة التي اجهز عليها الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣[٧٥].

الامر الذي ساعد على بروز انواع التطرف وخصوصا الطائفي المرتبط بتكفير الاخر، وشيطنته ومحاولة اقصائه او تهميشه والسعي للتسيد عليه. وتكرست صيغة المحاصصة الطائفية الاثنية في مجلس الحكم الانتقالي الذي قسم المجتمع العراقي الى شيعة وسنة وكرد ، وخصص نسبا لكل منهم

وباشر بتأسيس نظام الذي يقوم على الامتيازات ، والمكاسب ، ففتح بذلك الباب على مصراعيه امام الفساد بمختلف انواعه واشكاله لدرجة اصبحت الغنائمية سمة تطبع التشكيلات الحكومية اللاحقة واتباعها[٧٦].

ولقد كان حل الجيش العراقي عاملا اساسيا في انهيار هيبة الدولة ، وانتشار الفوضى ، والعنف والارهاب ، ولا سيما بفرض الطائفية ، ونظام المحاصصة بوصفه صيغة معتمدة من قبل الاحتلال الامر الذي دفع العديد من الشرائح الاجتماعية الى اللجوء لمرجعيات ما قبل الدولة على سبيل المثال لا الحصر الدينية ، والاثنية ، والطائفية ، والعشائرية ،

والمناطقية ، والجهوية ، والعائلية ، وغيرها لتكون حامية وداعمة لها. واذا كان نظرية (الصدمة والترويع) وفيما بعد نظرية (الفوضى الخلاقة) قد استهدفتا التفكيك واعادة التركيب ، فانهما افضيا الى تفشي ظواهر التعصب ، والتطرف، والعنف ، والارهاب في المجتمع العراقي التي لا تزال مستمرة منذ اكثر من ١٥ عاما واخذ اشكالا مختلفة ولها رموز عديدة(٧٧).

وفيما بعد كان للاحتلال داعش للموصل في ١٠ حزيران عام٢٠١٤ وتمدده الى نحو ثلث اراضي العراقية خصوصا في محافظتي صلاح الدين والانبار واجزاء من محافظتي كركوك وديالى وصولا الى اطراف بغداد وتهديدها العاصمة خير دليل على استمرار حالة الضعف والوهن التي عانت منها الدولة العراقية واجهزتها بما فيها القوات المسلحة(٧٨).

لذلك اندفعت كثير من المجاميع الارهابية، والتكفيرية ، وتشكيلاتها القديمة والجديدة في ظل استنفار طائفي باتجاه سفك دماء العراقيين من مختلف الانتماءات الدينية والاثنية الامر الذي اصاب التنوع والتعددية الثقافية المجتمعية بالصميم ولحق الضرر الكبير بالنسيج الاجتماعي المتعايش، وخصوصا لفئات المسيحيين والايزيدين والصائبة ، والشبك، والكاكئية، وغيرهم ، وأن كان الامر يشمل الجميع دون استثناء ، ولكن هذه المجاميع الثقافية التي يطلق عليها مجازا بالأقليات تعرضت بكياناتها الى العنف شديد واضطر اعداد واسعة منها الى الهجرة بعد ما لحق بها من انتهاكات سافرة بالأرواح والمقدسات ، ولقد استزرع التعصب بالتربة العراقية ، فانتج تطرفا وهذا الاخير قاد الى الارهاب المنفلت من عقاله خصوصا بإشعال الصراعات المذهبية والاثنية التي اتخذت طابعا استصائيا أو هامشيا بعد الاحتلال .ولكن ذلك لا يعني أنه امر مستورد بقدر ما كانت هناك ظروف اجتماعية ،وثقافية ،واقتصادية، وسياسية ،ودينية، وطائفية ،ونفسية ساعدت في انتشار فيروسه على نحو مرعب، وذلك بالاستفادة من الحواضن التي شكلت بيئة صالحة لنموها واساسها غياب المصالحة الوطنية والشعور بالتميز والاقصاء ، وبدلا من اعتماد الدستور على المواطنة ، والمساواة ، والمشاركة المجتمعية المستندة الى الحرية والعدل باعتبارها ركائز للدولة العصرية الحديثة ، فإنه ذهب الى ما يسمى بالدولة المكونات التي ورد ذكرها في الدستور وليس ذلك سوى بتكريس لصيغة المحاصصة. واسهم الوضع الاقليمي بتداخلاته واذرعه المختلفة في

تعقيد التفاعلات الداخلية بحيث اصبح الارهاب مؤسسة ممولة خارجيا وداخليا اي ذاتيا ولها هيكلياتها ، وهي قائمة بذاتها واغذى من كل ما حولها وتغذي المحيط بها[٧٩].

وبما أن أحد الأمراض التي ابتلي بها العراق ، وكانت سببا فيما وصل اليه من محن وويلات، و هو التطرف، وهذا الأمر لم يمارسه الاسلاميون فحسب إنما الجميع وبشكل هرمي ، افرز تداعيات كثيرة ، اباحت القتل والسرقة ، وكل شيء، حتى ذابت وفنيت الأحكام الشرعية من أجل أن يرتفع التطرف، وذلك؛ لأن صاحب كل توجه يرى أحقية توجهه وبطلان باقي التوجهات.فمثلا الإسلامي المذهبي لم يعد يتورع من القتل والسرقة ؛ لأن القتل بمخيلته هو دفاعا عن مذهبه ، والسرقة هي لحاجته لهذا لا بأس أن يفعل إي عمل من أجل ديمومة هذا الحق ،إما العلماني الذي ينظر للإسلامي نظرة تخلفية فوقية، فإنه فاقد لما يملكه الاسلامي من امتيازات ، لهذا عمل ودأب على تسقيط الاسلامي من اجل حسر نفوذه الجماهيري واقناع قطاعات جماهيرية اخرى بحسن توجهه وقبح توجه الاسلامي.[٨٠].

لكن هذا الامر لم يأت الا من منطلق التطرف والتخلي عن اقدس ادبيات العلمانية ، وهي حرية الرأي وحرية التوجه الديني الفكري والعقائدي ،والمستغرب بالموضوع ، ان هؤلاء كلهم يشتركون ويتقاسمون الحكم والايرادات المحتملة ، فالإسلامي يعلم مصادر موارد العلماني من الدولة ، والعلماني يعلم مصادر موارد الاسلامي منها ... هذا اذا ما استثنينا الموارد الخارجية التي يحصل كل منهما عليها .والتطرف بطبيعة الحال لا ينحسر بين هذين التوجهين ، انما ايضا يمتد الى قلب التوجه الواحد[٨١].

واخيرا تتطلب مكافحة التطرف ، والقضاء على الارهاب وضع حد للتميز الطائفي ، ولنظام المحاصصة ، والعمل على وضع حد للفساد وملاحقة المفسدين ،وجعل مرجعية الدولة فوق جميع المرجعيات الدينية ،والطائفية ،والاثنية، والحزبية ، والسياسية والعشائرية وغيرها. كما إن القضاء على التطرف ، والارهاب يحتاج الى وحدة وادارة ، وطنية بغض النظر عن الخلافات السياسية مثلما يحتاج الى حفظ كرامة وحقوق الانسان ، وهذاهو الامر الذي ثارت من اجله شعوب العديدة من البلدان العربية فيما سمي بالربيع العربي بغض النظر عن مالاته، وملابساته ، وتعرجات مساراته.

ثامنا: النتائج

تضمن البحث استنتاجات عدة ، وبعض المقترحات، والتوصيات لمعالجة الموضوع منها:

اولا: الاستنتاجات.

١- اتهامُ بان الإسلامَ والمسلمينَ، مصدرٌ للتطرف والعنف فيه ظلمٌ وبخسٌ وتشويهٌ لصورة الإسلام الحقيقية بل وفيه نفي للحقائق وتزييفها.

٢- إن تقدم الامه العربية ، والإسلامية ، ولكي تستعيد حضارتها وعزتها لا يكون إلا ببناء شخصية إسلامية معتدلة تسير على نهج الكتاب والسنة، وأن تواكب التطورات الفكرية، والعلمية الحديثة بما يتفق مع قيمنا وتُقضي على التطرفَ الفكري بكل صوره، وتُجِدُّ من استشرائه في المجتمع.

٣- إن أسباب التطرف الفكري لا تقتصر على سبب واحد دون غيره، بل قد يكون هناك الأسباب عديدة تدفع الى ذلك منها السياسية، أو الدينية، أو الأسرية، أو الاقتصادية...الخ

٤- إن علاج التطرف الفكري يختلف من مجتمع لآخر، ومن حالة لأخرى وذلك حسب الأسباب والدوافع التي تنطلق منها الشخصية المتطرفة، وإن كان من الصعوبة بمكان القضاء عليه كليا.

٥- تلعب وسائل الاعلام دورا لا يستهان به في تغذية فكر الغلو والتطرف فهي بما تقدمه من برامج وافلام واخبار ونحوه تؤثر في عقول الافراد وتؤدي بهم الى الانحراف الفكري بالمجتمع.

٦- لم ترد كلمة التطرف في الكتابات القديمة عند علمائنا ، وفقهائنا العرب والمسلمين بهذا المفهوم والمصطلح الا في العقود الاخيرة من القرن العشرين، لأن التطرف من المفاهيم التي يصعب تحديدها نظرا الى ما يشير اليه المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز حد الاعتدال.

٧- اضحت قضية التطرف ظاهرة بارزة في المجتمع الاسلامي في العقود الاخيرة واتخذت ابعادا دينية وسياسية ومجتمعية خطيرة كانت لها عواقب وخيمة ونتائج سيئة.

٨- إن ما نجده اليوم من ، وسائل متخذة للقضاء على الطرف الفكري في مجتمعنا العراقي ماهي الا وسائل واجراءات خجولة، وعاجزه تخلو من إي تعامل حكيم للوقاية ، ومعالجة هذه الظاهرة للقضاء على آفاته في المجتمع.

ثانيا: المقترحات والتوصيات.

١- اعداد البحوث النظرية والميدانية التي تخص دراسة التطرف الفكري وتحديد سبل ووسائل مواجهتها لغرض رصدها واصلاح مسارها في المجتمع العراقي.

٢- ضرورة تفعيل دور العلماء في معالجة القضايا الفكرية وعدم الاعتماد على الاسلوب الامني والاجهزة الامنية في ذلك؛ لأن التطرف المنحرف يحتاج إلى علاج بنفس الفكر لا بالسجن والتعذيب والاضطهاد فهذا يولد زيادة في التطرف.

٣- تأكيد على ضرورة وضع استراتيجية للتوعية الناتجة ضمن محور الوقاية لمكافحة التطرف والارهاب في العراق من خلال انشاء مراكز متخصصة للتصدي للتطرف الفكري فالفكر السقيم لابد من محاربه بالفكر القويم.

٤- عمل المؤتمرات ، والندوات ،والدورات ،والورش التدريبية التي تهدف الى اعلاء شأن التسامح والسلام والوسطية اعلاميا وتعليميا لاسيما للمجتمع التربوي المعلمين والاباء والمثقفين وصناع القرار السياسي لإنقاذ الناشئة من التطرف الفكري ووقايتهم من آفاته.

٥- ضرورة ادخال المقررات الخاصة بالتسامح، والسلام والحوار الفعال في المناهج والانشطة الدراسة في المداس والجامعات والمؤسسات التربوية مع ربطها بالأنشطة يومية وتضمينها مبادئ الوعي العلمي والتفكير النقدي بين مكونات افراد المجتمع العراقي.

٦- ايجاد الرقابة والحجب على المواقع الالكترونية التي تبث مواد فكرية تحريضية تشجع على التطرف والعنف واطلاق شبكة مواقع الالكترونية تبث مواد فكرية تعزز قيم السلم الاهلي والحوار والوسطية والاعتدال وقبول الاخر بالمجتمع.

٧- العناية بالأسرة، وزيادة البرامج الرعاية الاسرة الموجهة من الحكومة وتصميم وتنفيذ برامج توعوية تتعلق بأسس التنشئة الاجتماعية السليمة التي تشجع قيم المواطنة ، والتحول الديمقراطي ، وقبول الاخر في المجتمع.

٨- وجوب العمل على تفكيك خطاب التطرف الفكري، عن طريق نشر الوعي الديني، والثقافي، والإعلامي بمعية تكاتف جهود جميع فئات المجتمع العراقي للتصدي لهذه الافكار، والعمل على نشر الفكر المعتدل وذلك إيمانًا منا بأن الوقاية خيرا من العلاج.

الاحالات

١) يونس بلفلاح ، صناعة الموت في العالم العربي،٢٠ يونيو/٢٠١٦.

١) ٢)محمد بني سلامة ويوسف الخطايبة مسبقيل جماعات الاسلام السياسي ومواقف دول العظمة منها، مجلة ابحاث اليرموك،ساسلة العلوم الاجتماعية والانسانية،المجلد/٢٧،لبعدد/١/عمان،الاردن،٢٠١٠.

3) حسن عبدالرزاق عبدالله،التربية ودورها في مكافحة التطرف(استراتيجية الوقاية من التطرف)،٢٢/نوفمبر/ ٢٠١٧: www.mogdadishucenter.com

٥)بهلول نسيم واخرون،التطرف الديني،دار امواج للنشر والتوزيع،ط١،٢٠١٤.

٦)جميل حمداوي، التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري المجلة الجزائرية الثقافية، ١/١٠/٢٠١٧ www.thakafamay.comص٢٠٣-٢٠٤

٧) صلاح الصاوي،اتطرف الديني- الراي الاخر،دار الافاق الدولية للاعلام، القاهرة،١٩٩٣

٨)سفير احمد جراد،ظاهرة التطرف الديني في المجامع الاسلامي المعاصر- مفهومها -اسبابها-اثارها-علاجها،رسالة ماجستير،جامعة بيروت الاسلامية،بيروت،٢٠٠٠.

٩) عبد الله هشام ابراهيم،الاتجاه نحو التطرف وعلاقته لتاحاجة الى الامن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين،مجلة الارشاد النفسي،العدد/٥،مركز الارشاد النفسي،العراق،١٩٩٦،ص٢١-٢٣.

١٠)اماني عبد الحميد،العنف الاسري وعلاقته بالتجاه نحو التطرف لدى عينة من الشباب- دراسة سيكولوجية،رسالة ماجستير،قسم الصحة النفسية،جامعة الزقازيق،مصر،٢٠٠٩،ص٦٦.

١١) د.اسماعيل صديق عثمان ،التطرف والتعصب الديني :اسبابه والعوامب المؤدية اليه،المجلة الليبية العالمية، العدد/٢٨،كلية التربية المرج،جامعة بنغازي، ٢٨ سبتمبر٢٠١٧،ص٣ للمزيد انظر:كمال احمد عامر، التطرف والارهاب ومواجهته ،التحالف الاسلامي والعسكري لمحاربة الارهاب،١٤/فبراير/٢٠١٨ ،ص٣.www.imctc.org

١٢) د.اسماعيل صديق عثمان،مصدر سابق ،ص٣-٤.

١٣)وفاء محمد البرعي،دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري،دارالمعرفة الجامعية،ط١،الاسكندرية،٢٠٠٢.

١٤)أبن فارس و المرجع السابق ، ص : ٣٦ .

١٥)جميل القرارة ، " الأمن الفكري في الإسلام ، مزاياه ومقوماته ضمن كتاب الأمن رسالة الإسلام " قسم الدراسات الإسلامية والعربية ، جامعة الملك فهد ، النعام ، ٢٠٠٥ م . ص ١٤ .

١٦)جمعة الخولي ، " الأمن الفكري في المجتمعات المعاصرة " ط ١، دار البيارق ، بيروت ، ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٣.

١٧)العلواني ، طه جابر ، ١ الأزمة الفكرية المعاصرة " الطبعة الثانية ، المعهد العالي الفكر الإسلامي ،الولايات المتحدة الأمريكية ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧ .

١٨(Webster، dictionary ' s new world, 1982 .

١٩)انظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٤٤٧/٣.

٢٠) المعجم الوسيط ٥٦١/٢ .

٢١)اسماعيل محمد عبد الكريم،اثر الملصق الاعلامي في مكافحة التطرف الفكري والارهاب،رسالةماجستير،كلية العمارة والتصميم ،جامعة الشرق الاوسط،٢٠١٧ص٩.

٢٢)وفاء محمد البرعي،مصدر سابق ،ص١٧.

٢٣)د. احمد صدقي الدجاني ،مفهوم التطرف :قراءة في شروطه والوسطيو والاعتدال، مجلة التقريب،العدد/٣٦،١٤٢٤هـ. وللمزيد انظر: محمد بو كرب،الامن الفكري ودوره في تعزيز مكافحة التطرف الديني والارهاب- دراسة حالة الارهاب في الجزئتر،رسالةماجستير،قسم الدراسات الدولية، كلية العلوم السياسية والدراسات الدولية،جامعة الجزائر/ ٣،٢٠١٤.

٢٤)جميل حمداوي، مصدر سابق،ص٢٠٥.

٢٥)د.عبد الباسط محمد حسن،اصول البحث الاجتماعي،مكنبة جرير،٢٠١١.

٢٦) كمال احمد عامر، مصدر سابق،ص٣.

٢٧) المصدر نفسه،ص٤.

٢٨)جميل حمداوي، مصدر سابق ،ص٢١٢.

٢٩)احمد مبارك سالم، الانحراف والتطرف الفكري- تعريفه ،اسبابه،ودوافعه، اثاره،وابعاده ،وسلاالقضاءعليه،مركز الاعلام الامني،www.al-mostaqbal.com

٣٠)جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص٢١٣.

٣١) حماد عبد الجليل البريدي : التحذير من الغلو في التكفير ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ،2006،ص33

٣٢) د.فايز ابة عمورة ود.عبد السميع خميس العرابيد،اسباب الغلو الفكري وسبل علاجه في ضوء القران الكريم،مجبة دراسات اسلامية،العدد/١/٢٠١٧،غزة ،فلسطين.ص١٣٤.

٣٣) حماد عبد الجليل البريدي ،مصدرسابق، ص٣٤.

٣٤)جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص ٢١٤.

٣٥)د.فايز ابة عمورة ود.عبد السميع خميس العرابيد،مصدر سابق ،ص١٣٣.

٣٦)حماد عبد الجليل البريدي ،مصدرسابق، ص٣٥.

٣٧) جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص ٢١٥.
٣٨) د.فايز ابة عمورة ود.عبد السميع خميس العرابيد،مصدر سابق،ص١٣١.
٣٩) جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص٣٦.
٤٠) حماد عبد الجليل البريدي ،مصدرسابق، ص٢١٦.
٤١)د.فايز ابة عمورة ود.عبد السميع خميس العرابيد ، مصدر سابق، ص١٢٣-١٤١.
٤٢)حماد عبد الجليل البريدي ،مصدرسابق ،ص٢١٦.
٤٣)جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص٣٧.
٤٤)ابراهيم الحيدري،سوسولوجيا العنف والارهاب،دار الساقي ،ط١،بيروت ،لبنان،٢٠١٥،ص١٠١.
٤٥) جميل حمداوي، مصدرسابق ،ص٢٠٨. للمزيد انظر: حماد عبد الجليل البريدي : التحذير من الغلو في التكفير ، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الأولى ،2006،ص33-40.
٤٦)ابراهيم الحيدري،مصدر سابق،ص١٠٢.
٤٧)عبد الهادي محمد الحازمي ،بالعدل والاعتدال ننزع فتيل التطرف،بحث مقدم للمسابقة العلمية الحثية-المعرفة في مواجهة التطرف،الجامعة السعودية الالكترونية،الجوف،٢٠١٥،ص٨.
٤٨) جميل حمداوي، مصدر سابق،ص٢١١.
٤٩)اجميل حمداوي، مصدر سابق، ،ص٢١١.
٥٠)مفهوم التطرف،www.moqatel.com
٥١)عبد الهادي محمد الحازمي،مصدر سابق،ص٨.
٥٢)راشد مبارك،التطرف خبز العالم،دار العلم ،دمشق،السورية،٢٠٠٦.
٥٣)محمد مهدي،علم النفس السياسي-رؤية مصرية عربية، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،مصر،٢٠٠٧.
٥٤)عمر السيد،مؤسوعة التنشئة السياسية،دار السلام للطباعة والنشروالتوزيعوالترجمة،القاهرة ،مصر،٢٠١٣.
٥٥) جميل حمداوي، مصدر سابق ،ص٢٠٦. للمزيد انظر: سعيد عدنان تيتان،التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية،رسالة ماجستير،فلسفة في الارشاد النفسي والتربوي،كلية الدراسات العليا،جامعة القدس المفتوحة،فلسطين،٢٠١٧.
٥٦) صالح نهير الزامبي، دور منهج التربية الاسلامية في مواجهة التطرف الفكري لدى التلاميذ من وجهة نظر معلميهم،اعمال المؤتمرالدوليالثامن:التنوعالثقتفي،مركز الجيل البحث العلمي،طرتبلس،لبنان،٢٠١٥،ص١٩٧-٢٠٠٥.
٥٧) د.فهد عبد علي الطيار،دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الامني للوقاية منالتطرف الفكري ،مجلة كلية التربي،العدد/١٧٣،ج١،جامعة الازهر،٢٠١٧. ص١٦٢. للمزيد انظر احمد سالم حسن ،التوجه نحو التطرف(سياسي /اجتماعي /ديني) لدى طلبة جامعة القادسية/بحث تخرج لنيل شهادة البكالوريوس،قسم علم النفس ،كلية الاداب،جامعة القادسية،العراق،٢٠١٨،ص١٦-١٧.

٥٨) يوسف بن احمد الرميح،التطرف بين طلاب الجامعة وسبل الجامعة- دراسة نظرية،جامعة القصيم،٢٠٠٧.

٥٩) د.فهد عبد علي الطيار ،مصدر سابق،ص١٦٢. للمزيد انظر:عبد السجاد عبد السادة،التوجة نحو الذات وعلاقته بسلوك تاذات لدى طالة جامعة البصرة،مجلةاوروك،العدد/٣،المجلد /١٠،٢٠١٧،ص٥٦٨.

٦٠) محمد بن سليم الشراري،اتجاهات الشباب السعودي نحوالارهاب- دراسة لعينة من طلبة جامعة الملك عبد العزيز في جدة، اطروحة دكتوراه، الجامعة الاردنية ،عمان،٢٠٠٧. للمزيد انظر:د.علاء زهير الرواشدة،التطرف الايديولوجي من وجهة نظر الشباب الاردني- دراسة سوسيولوجية للمظتهروالعوامل،المجلة العربية للدراسات الامنية والتدريب،المجلد/٣١،العدد/٦٣،الرياض ،السعودية،٢٠١٥،ص٩١.

٦١) علي منصور سليم الحربي،اتجاهات الشباب السعزدي نحو التطرف الفكري- دراسة اجتماعيةعلى عينة من طلبةجامعة القصيم ،رسالة ماجستير ،كلية دراسات العليا،عمان ،الاردن،٢٠١١،ص٢٣.

٦٢) محمد بن سليم الشراري،مصدر سابق.

٦٣) د.علاء زهير الرواشدة،مصدر سابق ص٩٣.

٦٤) د.علاء زهير الرواشدة،مصدر سابق،ص٩٣.

٦٥) السيد ياسين،تشريع التطرف الايديولوجي،الاتحاد الاماراتية،٢٠٠٧.

٦٦) جميل حمداوي، ،مصدرسابق ،ص٢١٧.

٦٧) احمد سالم حسن ،التوجه نحو التطرف(سياسي /اجتماعي /ديني) لدى طلبة جامعة القادسية، بحث تخرج لنيل شهادة البكالوريوس،قسم علم النفس ،كلية الاداب،جامعة القادسية،العراق،٢٠١٨،ص١٢.

٦٨) معلول بن عبدالله الشهواني،الغلو والتطرف وعلاقته بالارهاب، منشورات جامعة نائف للعلوم الامنية،رياض ،السعودية،٢٠١٤.

٦٩) ولاي نجم ،اثر التطرف على الفرد والمجتمع- قراءة في الاساليب ولحث في طرق الإصلاح ،مجلة العلوم الاسلامية والحضارة بالاغواض،الجزائر٣،(٥)،٢٠١٧/٢٠٦،٢١٧.

٧٠)طارق محمد الطوري،التطرف والغلو –الاسباب والمظاهر والعلاج ورقة مقدم للمؤتمر الدولي الرابع فيفاي،سويسرا،٩-٢٠٠٥/٢٠. للمزيد انظر:سعيد عدنان تيتان،التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية،رسالة ماجستير،فلسفة في الارشاد النفسي والتربوي،كلية الدراسات العليا،جامعة القدس المفتوحة،فلسطين،٢٠١٧.

٧١)عبد الهادي محمد الحازمي ،بالعدل والاعتدال ننزع فتيل التطرف،بحث مقدم للمسابقة العلمية الحثية- المعرفة في مواجهة التطرف،الجامعة السعودية الالكترونية،الجوف،٢٠١٥،ص٧.

٧٢)د.عبد الحسين شعبان،التطرف والارهاب-اشكاليات نظرية وتحديات علمية مع الاشارة خاصة الى العراق،مراصد كراسات علمية/٤٢،مكتبة الاسكندرية،٢٠١٧،ص١١.

٧٣) احمد سالم حسن ،مصدر سابق،ص١.

٧٤) د.عبد الحسين شعبان،مصدر سابق،ص١٩.

٧٥) المصدر نفسه،ص٢٠.

٧٦) د.عبد الحسين شعبان،مصدر سابق،ص٢٠.

٧٧) فريد هاليداي، الاسلام والغرب خرافة المواجهة- الدين والسياسة في الشرق الاوسط،نرجمة عبد الاله التعيمي،دار الساقي،بيروت،١٩٩٧،ص١١٦-ص١٨٨

٧٨) نصر حامد ابوزيد،الفزع من الاسلام- الحقيقة والايدبولوجية،محاضرة في مؤتمر القاهرة حول العنصرية،٢٠٠١.وللمزيد انظر:هاليداي،ساعتان هزنا العالم،٢٠١٩.

٧٩) محمود المفرجي التطرف الديني الفكري والسياسي في العراق،٢٨ تشرين اوب ٢٠١٦. wwwkitabat.com

٨٠) المصدر نفسه.

٨١) المصدر نفسه.